Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذن فاننا نكاد نطمئن الى ان حركتي الموشحات والمهجر لم تثيرا صراعا رغم خروجهما على عمود الشعر العربي جملة وتفصيلا قياسا الى خروج أبي تمام ، أو خروج جماعة أبولو ، فما سر هذه الظاهرة ؟

يمكننا ان نتلمس السر في استجابتهما للظروف المحيطة بهما ، وذلك بديهية يستطيع أن يقلل من أهميتها من يحتج باستجابة أغلب الحركات التجديدية لظروفها . ولكن ما هو أهم من ذلك ـ في رأينا ـ ان هذه الاستجابة تمت في بيئتين تكادان تكونان متجانستين في الثقافة الشعرية ، على الاقل ، ان لم تكونا قد تجانستا في الثقافة العامة . ومعنى هذا التجانس انتفاء ما أسميناه بغياب اللغة المشتركة بين فريقي الصراع ، لا سيما ان الشعر التقليدي في الاندلس ـ ودع عنك الموشحات ـ لم تنط به المهمات اللغوية والتاريخية التي انيطت بالشعر الذي سبق العصر العباسي في المشرق . ومعنى هذا التجانس أيضا ان المصالح الشخصية لن تتخذ من الصراع واجهة تختفي وراءها لان هذه الواجهة لن تجد لها سوقا رائجة في بيئة متجانسة .

ونتلمس السر أيضا في خروج كلتا الحركتين على مفهوم الشعر بمعناه « التقليدي » إذ أن « الموشحات ـ من ناحية الاغراض ركزت في المقام الاول على الغزل ، ولم تتسع لكل الاغراض التي اتسعت لها القصيدة العربية ، وهذا أمر طبيعي في منظومات وضعت أصلا للغناء »[57] ، واتسم شعر المهجر ، في أغراضه الجادة[58] ، بالحنين والتأمل اللذين لم يكونا من أغراض الشعر العربي التقليدية ، وقد كنا قررنا ان الصراع حين يدور ، يدور على الشعر بمعناه التقليدي .

وبعد ، فاذ نكون قد قررنا من دواعي الصراع ما قررنا ، فاننا نود ألا

---

(57) حركات التجديد في الادب العربي : 85 .

(58) عرف الشعر المهجري كما في ادبنا وادباؤنا في المهاجر الامريكية : 133-174. شعر الحفلات والمباسطات ، ولكن يهمنا منه اغراضه الجادة الجديدة كما قررها وديع ديب في الشعر العربي في المهجر الامريكي : 78-134 .